

## محاضرة: ببليوغرافيا التطبيق الدلالي:

### - الدراسات الدلالية العربية القديمة:

يُعد علم الدلالة من أقدم العلوم اللغوية التي اهتم بها العرب القدامى، حيث أدركوا منذ وقت مبكر أن اللغة ليست مجرد مفردات مستقلة، بل منظومة مترابطة تُنظم وفق التجربة الحسية والعقلية. وقد تجلت عناية العرب القدماء بالدلالة من خلال اهتمامهم بفهم النص القرآني الكريم، الذي كان الدافع الأول للتفكير في الجانب الدلالي والوقوف على دلالاته السطحية والعميقة.

تتنوع المؤلفات العربية القديمة التي تناولت قضايا الدلالة، وتوزعت بين مؤلفات متخصصة في علم اللغة، وأخرى في النقد والبلاغة، وثالثة في التفسير وأصول الفقه.

أولاً: أمهات الكتب اللغوية ذات الاهتمام الدلالي

#### 1. كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)

"العين" أول معجم عربي يُرتب على النظام الصوتي (مخارج الحروف)، وهو نفلة نوعية في التفكير الدلالي. وقد اعتمد الخليل منهجاً يقوم على:

- ترتيب المواد اللغوية وفق المخارج الصوتية
- الاهتمام بالعلاقات الدلالية بين الألفاظ
- تقديم دلالات دقيقة للمفردات مع ذكر الفروق بين المتقاربات

#### 2. كتاب "الجمهرة" لابن دريد (ت 321هـ)

يُمثل هذا المعجم تطوراً في المنهج الدلالي حيث:

- رتب المواد وفق الأبواب اللغوية
- اهتم بتتبع التطور الدلالي للألفاظ
- عني بذكر الفروق بين المعاني

#### 3. كتاب "تهذيب اللغة" للأزهري (ت 370هـ)

جمع هذا الكتاب بين الاهتمام الدلالي والمنهج العلمي الرصين، وقد:

- حرص على توثيق دلالات الألفاظ من مصادرها الموثوقة
- اعتمد على القرآن والشعر الموثوق كمصادر أساسية

- ناقش قضايا الاشتراك اللفظي والترادف

#### 4. كتاب "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده (ت 458هـ)

يُعتبر هذا الكتاب موسوعة لغوية ضخمة برز فيها ابن سيده في تصنيف الكلمات وفق موضوعاتها الدلالية، حيث استخدم معاجم موضوعية لجمع الكلمات ذات المعاني المشتركة. ومن مميزاته:

-التنظيم الدقيق للمواد اللغوية

-العناية بذكر الفروق الدلالية

-التفصيل في شرح المعاني وتوضيحها

#### 5. كتاب "الصاحبي" لابن فارس (ت 395هـ)

يعد من أهم الكتب التي تناولت قضايا دلالية أساسية، وقد ناقش فيه:

- نظريات نشأة اللغة

- قضية الاشتقاق وأهميته الدلالية

- الترادف والمشارك اللفظي

- التطور الدلالي للألفاظ

#### 6. كتاب "المخصص" لابن سيده

موسوعة لغوية كبرى رتب فيها المؤلف المواد حسب الموضوعات والمجالات الدلالية، مما يجعله نموذجاً رائداً لنظرية الحقول الدلالية في التراث العربي.

ثانياً: الكتب البلاغية والنقدية ذات البعد الدلالي

#### 1. كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ (ت 255هـ)

عالج الجاحظ في هذا الكتاب قضايا دلالية مهمة، أبرزها:

- قضية اللفظ والمعنى: حيث يرى أن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والأعجمي، وإنما التفوق يظهر في حسن السبك وقوة اللفظ

- الاحتجاج البلاغي وتوظيف الدلالة لغرض الإقناع

- دراسة الخطب العربية وتحليل دلالاتها

## 2. كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)

يعد هذا الكتاب علامة فارقة في الدراسات الدلالية عند العرب، حيث وضع الجرجاني نظريته في نظم القرآن، وأسس لقواعد مهمة في الدلالة منها:

- العلاقة بين اللفظ والمعنى
- أثر التركيب في إنتاج الدلالة
- أهمية السياق في تحديد المعنى

## 3. كتاب "أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني

يكمل ما بدأه في "دلائل الإعجاز" ويتناول قضايا دلالية دقيقة تتعلق بالصور البلاغية ودلالاتها.

## 4. كتاب "البدیع" لابن المعتز (ت 296هـ)

ضمّن ابن المعتز كتابه دروساً بلاغية مدعومة بشواهد قرآنية وشعرية، محاولاً تفصيل وجوه التفوق البلاغي والرد على منكري البلاغة العربية.

ثالثاً: كتب المعاني ودلالات التراكيب

## 1. كتاب "معاني القرآن" للفراء (ت 207هـ)

رائد في مجاله، يهتم بتفسير الآيات القرآنية وتحليل دلالاتها اللغوية والنحوية.

## 2. كتاب "معاني القرآن" للأخفش (ت 215هـ)

الكتاب من مصادر الدلالة القرآنية المهمة.

## 3. كتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج (ت 311هـ)

جمع بين الاهتمام بالدلالة والإعراب، مما يجعله مرجعاً مهماً لفهم دلالات النص القرآني.

رابعاً: كتب الفروق الدلالية

## 1. كتاب "الفروق في اللغة" لأبي هلال العسكري (ت نحو 400هـ)

من أهم الكتب المتخصصة في بيان الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة المعنى، ويتناول:

- الفرق بين الظن والشك
- الفرق بين الحب والعشق والهوى
- الفروق بين الصبر والجلد

## 2. كتاب "مقاييس اللغة" لابن فارس

على الرغم من كونه معجماً، إلا أنه يتناول الفروق الدلالية من خلال التركيز على المقاييس والمعاني الأصلية للألفاظ.

## 3. كتاب "الأضداد" لابن الأنباري (ت 328هـ)

خصص هذا الكتاب لظاهرة من أهم الظواهر الدلالية وهي "الأضداد" (الكلمات التي تحمل معنيين متضادين).

## خامساً: كتب أصول الفقه والدلالة

برزت الدراسات الدلالية بقوة في كتب أصول الفقه، حيث كان الأصوليون بحاجة ماسة لدراسة الدلالة لاستنباط الأحكام من النصوص الشرعية. ومن أهم هذه الكتب:

## 1 الرسالة " للإمام الشافعي (ت 204هـ)

يعد أول كتاب في أصول الفقه، وقد تناول قضايا دلالية مهمة مثل:

- دلالات الأوامر والنواهي

- العام والخاص

- المطلق والمقيد

- الظاهر والمؤول

## 2. المُعتمد" لأبي الحسين البصري (ت 436هـ)

عالج قضايا الدلالة اللفظية بتوسع ومنهجية علمية.

## 3 البرهان" لإمام الحرمين الجويني (ت 478هـ)

من أهم الكتب التي ناقشت قضايا الدلالة بعمق في إطار أصول الفقه.

## 4 المستصفى" للإمام الغزالي (ت 505هـ)

جمع بين المنطق وأصول الفقه، وتناول تقسيمات الدلالة اللفظية بتفصيل.

## سادساً: جهود ابن قيم الجوزية الدلالية (ت 751هـ)

يعد ابن قيم الجوزية من أعلام التراث العربي الذين قدموا إسهاماً دلاليّاً مهماً، تتلمذ على يد ابن تيمية، وتميز بغزارة الإنتاج وتنوع المعرفة حيث كان مفسراً ولغوياً وأديباً وأصولياً وفقهياً ومنطقياً. وقد ظهرت عنايته بالدلالة في مؤلفاته المتعددة مثل:

"-بدائع الفوائد"

"-مفتاح دار السعادة"

"-طريق الهجرتين"

"-الصواعق المرسلّة"

أهم القضايا الدلالية في التراث العربي القديم

### 1. الترادف (Synonymy)

تعدد الألفاظ لمعنى واحد، وقد ناقشه العلماء من جوانب متعددة: حقيقة وجوده في اللغة، وموقف العلماء منه، وأسبابه.

### 2. الاشتراك اللفظي (Homonymy)

اللفظ الواحد الذي يحمل عدة معانٍ مختلفة، مثل لفظ "العين" الذي يدل على العين الباصرة، وعين الماء، والجاسوس، وغيرها.

### 3. التضاد (Antonymy)

ظاهرة الأضداد وهي أن يحمل اللفظ الواحد معنيين متضادين، مثل لفظ "الجون" الذي يعني الأسود والأبيض.

### 4. الاشتقاق (Derivation)

العلاقات الصوتية والدلالية بين الألفاظ، وقد قسمه العلماء إلى أنواع: الاشتقاق الصغير، والكبير، والأكبر.

### 5. التطور الدلالي (Semantic Change)

اهتم القدماء بدراسة أسباب تغير معاني الألفاظ، ومنها:

- تخصيص الدلالة

- تعميم الدلالة

- انتقال الدلالة

- رقي الدلالة وانحطاطها

## 6. نظرية الحقول الدلالية

أدرك العرب القدماء أن اللغة منظومة مترابطة، فبرزت معاجمهم الموضوعية التي تجمع الكلمات حسب مجالاتها الدلالية، وهذا ما يُعرف اليوم بنظرية الحقول الدلالية.

### - الدراسات الدلالية العربية الحديثة:

شهدت الدراسات الدلالية العربية في العصر الحديث تحولاً منهجياً مهماً، حيث انتقلت من الاعتماد على المناهج التقليدية في تفسير الدلالة إلى استثمار النظريات اللسانية الحديثة، وبخاصة تلك التي ظهرت في الغرب خلال القرن العشرين. وقد أسهم في هذا التحول جملة من العوامل، أبرزها: التواصل العلمي مع الغرب، واستفادة الباحثين العرب من مناهج البحث اللساني الحديث، بالإضافة إلى الحاجة الملحة إلى تجديد درس اللغوي العربي بما يتلاءم مع متطلبات العصر.

يمكن تقسيم الدراسات الدلالية العربية الحديثة إلى اتجاهين رئيسيين: اتجاه يتناول الدلالة من منظور معجمي، واتجاه آخر يتناولها من منظور تداولي أو سياقي

### أولاً: الاتجاه المعجمي الحديث

#### 1. معجم "الأساس" لأحمد مختار عمر (ت 2003م)

هذا المعجم من أهم الأعمال المعجمية الحديثة التي اهتمت بالدلالة اهتماماً كبيراً. وقد تميز بـ:

- الترتيب الأبجدي الحديث

- العناية بتوثيق الاستعمالات المعاصرة للكلمات

- ذكر الفروق بين المترادفات

- تتبع التطورات الدلالية للألفاظ عبر العصور

#### 2. المعجم الوسيط" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)

وضع هذا المعجم بناءً على قرار من مجمع اللغة العربية عام 1944م، وتم نشر الجزء الأول منه عام 1960م. ومن خصائصه الدلالية:

- انتقاء الألفاظ التي وردت في القرآن والحديث والشعر القديم والمعاصر

- وضع تعريفات دقيقة لكل لفظ

- توظيف الأمثلة لتوضيح المعاني في سياقاتها

### 3. المنجد في اللغة العربية المعاصرة"

يتميز باهتمامه بالدلالات المعاصرة للألفاظ، مع توثيق الاستخدامات الحديثة في وسائل الإعلام والكتابة المعاصرة.

### 4. جهود مجامع اللغة العربية في ضبط الدلالة

لعبت مجامع اللغة العربية (القاهرة، دمشق، بغداد، عمان، الخرطوم، الرباط، تونس، الجزائر) دوراً مهماً في:

- وضع المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة

- توجيه الاستعمال اللغوي

- وضع المعاجم المتخصصة

- تنقية اللغة من الدخيل غير الضروري

ثانياً: الاتجاه اللساني الحديث

### 1. المدرسة الأوروبية (فرديناند دو سوسير والتأثير البنيوي)

تأثرت الدراسات الدلالية العربية بالنظرية البنيوية التي أسسها فرديناند دو سوسير، وخاصة من خلال:

- مفهوم "القيمة اللغوية" وعلاقتها بالدلالة

- التمييز بين الدلالة (Sens) والمعنى (Signification)

- دراسة العلاقات التركيبية والاستبدالية بين الوحدات اللغوية

### 2. النظرية التوليدية التحويلية (تشومسكي)

ظهر تأثير هذه النظرية في الدراسات العربية الحديثة من خلال الاهتمام بـ:

- البنية العميقة والبنية السطحية

- قواعد إعادة الكتابة

- الجانِب الدلالي في التركيب

### 3. نظرية الحقول الدلالية (المنهج الموضوعي)

تم تطوير هذه النظرية في الغرب على يد "ترير" و"بورزيج"، ثم وجدت طريقها إلى الدراسات العربية الحديثة. وتقوم على فكرة أن المفردات لا ينبغي دراستها بمعزل عن بعضها، بل في إطار حقل دلالي يجمع الكلمات ذات العلاقة.

وقد سبق العرب القدماء إلى هذه الفكرة في معجم "المخصص" لابن سيده وبعض المعاجم الموضوعية الأخرى، ولكن البحث العربي الحديث أعاد صياغتها في إطار منهجي علمي متطور

**ثالثاً: من أبرز أعلام الدراسات الدلالية العربية الحديثة**

**1. الدكتور إبراهيم أنيس (ت 1977م)**

يُعد من رواد الدرس الدلالي الحديث في العالم العربي، وقد أصدر عدة مؤلفات مهمة في هذا المجال، من أبرزها:

**"دلالة الألفاظ" (1958م)**

يعد من أهم المراجع في الدلالة العربية الحديثة، وقد تناول فيه قضايا أساسية مثل: اللفظ والمعنى، والتطور الدلالي، والترادف، والمشارك اللفظي.

**2. الدكتور تمام حسان (ت 2011م)**

أحد كبار اللسانيين العرب المعاصرين، وأسهم في تطوير الدراسات الدلالية من خلال كتاب: **"اللغة العربية معناها ومبناها"**: كتاب جمع بين الجانب الدلالي والتركيب في تأطير نظري متكامل وقد تميز بتوظيف المناهج اللسانية الحديثة في دراسة العربية، مع محاولة التوفيق بين أصالة التراث وحدثة المناهج.

**3. الدكتور محمود فهمي حجازي**

من أبرز المتخصصين في علم اللغة العام والدراسات الدلالية، وله إسهامات مهمة منها:

"علم اللغة العربية"

"الخصائص الصوتية للعربية"

"أبحاث في التطور الدلالي والاتصال اللغوي"

**4. الدكتور أحمد مختار عمر (ت 2003م)**

تميز بإسهاماته في المعجمية والدلالة معاً، وله مؤلفات متعددة منها:

" علم الدلالة" من الكتب الجامعية المهمة في هذا المجال

"معجم اللغة العربية المعاصرة"

"البحث اللغوي عند العرب"

**5. الدكتور محمد حسن عبد العزيز**

له إسهامات مهمة في مجال الدلالة، من أبرزها:

"علم الدلالة" (مكتبة الآداب بالقاهرة)

**6. الدكتور محمد مبارك**

صدر له كتاب "فقه اللغة وخصائص العربية" الذي يُعد مرجعاً مهماً في الدراسات الدلالية، حيث تناول قضايا مثل: الحقول الدلالية، والترادف، والمشارك اللفظي.

**7. الدكتور سعد مصلوح**

له جهود متميزة في مجال الدلالة والمعجمية، ويُعد من الباحثين الذين جمعوا بين الأصالة والمعاصرة في دراسة اللغة العربية. من أبرز أعماله:

"علم الدلالة"

" نظرية السياق"

"اللسانيات والدلالة"